مراكز العلم والمعرفة

منذ نيف وستين سنة قدّم رجل اسمه سمثسن رسالة علميّة الى الجمعيّة الملكية ببلاد الانكليز راجيًا ان تقبلها وتنشرها بين مطبوعاتها فابت نشرها فاغتاظ من ذلك وكان على جانب عظيم من الثروة فاوصى بمئة الف جنيه من ماله للحكومة اميركا لتشيء بها دارًا علميّة تزيد بها المعارف وتُنشَر في الدنيا

فاستولى رئيس الولايات المتحدة على هذا المال ولكنه لم يعلم كيف يتصرّف به تنفيذًا لوصيّة الموصي فاستشار في ذلك جمهورًا من العلماء الذين قرنوا العلم بالعمل فاشار عليه الاستاذ وايلند رئيس مدرسة بنرون الجامعة ان ينشيء مدرسة جامعةً لتعليم اللغات والشريعة والفلسفة بدون تعليم العلوم الطبيعيّة . واشار آخر ان ينشيء مدرسة تعلم العلوم الطبيعيّة ولا تعلم اللاتينية ولا اليونانيّة ولا فنون الادب ولا الشريعة ولا الطب . واشار آخر ان ينشيء بستانًا كبيرًا لتربية النباتات وتوزيع بزورها ومطبعةً لنشر الخطب العلميّة الطبيعيّة والادبيّة . واشار غيرهُ ان ينشيء مرصدًا كبيرًا لرصد الافلاك واشار غيرهُ بانشاء مدرسة زراعيّة واشار غيرهم بغير ذلك مما يطول شرحهُ . فاحتارت الحكومة في امرها وبعد ان نظرت في امر الوصيّة عشر سنوات شكّلت لجنة لتحكم في هذه المسئلة فاختارت اللجنة الاستاذ يوسف هنري وفوضت الحكم اليه لتحكم ان وصية الموصي تتناول اولاً اغراء العلماء بالمباحث المبتكرة فان ذلك يزيد المعارف وثانيًا طبع ما يصنفونه في ذلك ونشرهُ فان ذلك ينشر المعارف في الدنيا فعمل بحكمهِ . والآن ينتق ريع الوصيّة على المباحث العلميّة المبتكرة وعلى نشرها في الدنيا فانشئت الدار المسمّاة بهذه الغاية وأُنيط بخدمتها جمهور من العلماء وهم يبحثون في كل فروع العلوم وتُطبع مباحثهم في كتب ضخمة وترسل الى ثلاثة آلاف وسبع مئة دار من دور العلم كالمدارس والمكاتب وصارت من اشهر دور العلم في الدنيا

ولما رأت الحكومة الاميركيّة ان نفع هذه الدار يزداد عامًا فعامًا باجتهاد رجالها لمباحثهم اضافت اليها منحًا انفقت عليها سبعين الف جنيه . وقرّ قرارها في الاجتماع الاخير ان تضيف اليها منحًا آخر لا تقل نفقتهُ عن مئة الف جنيه . ولجميع العلوم والمعارف فائدة كبار في هذه الدار كما تقدّم وهم يبحثون وينقبون في غوامض العلم واسرار الطبيعة والدار المذكورة تجري عليهم الارزاق الواسعة فلا يهتمون بامر معاشهم . وانمار اتعابهم تنتشر في

الدنيا كلها ويتمتع بها الوف من الناس ونحن وقرّاؤنا الكرام مدينون لهؤلاء العلماء ببعض ما ننشرهُ في المقتطف فانهُ مقتبس منهم او مبني على مباحثهم

ومنذ نيف وعشر سنوات استولت محبة النفع العام على قلب احد اغنياء بلتيمور باميركا واسمهُ جونس هبكنس فاوصى بسبع مئة الف جنيه من ماله لانشاء مدرسة جامعة و بسبع مئة الف جنيه اخرى لانشاء مستشفى واوصى ان تكون المدرسة عامّة لجميع الطوائف والشعوب والالسنة بلا استثناء وان يكون غرضها الاول تهذيب الاخلاق وبث محبة العلم والحق في نفوس الطلبة. وفي هذه المدرسة الآن بحسب تقريرها الاخير ٥٧ استاذًا و٤٢٠ تلميذًا ٢٥ منهم من بلدان اجنبية. وكانت الدروس التي دُرّست فيها في الفصل الاخير التاريخ والاقتصاد السياسي والرياضيات والهيئة والطبيعيات والكيمياء وعلم المعادن والجيولوجيا والبيولوجيا والسيكولوجيا وعلم التعليم والباثولوجيا واليونانية واللاتينية والسنسكريتية واللغات السامية والرومانية والتيوتونية والانكليزية

وفي هذه المدرسة مكتبة كبيرة فيها خمسة وثلاثون الف مجلد. وتمتاز على غيرها من المدارس باغراض اساتذتها وغيرهم من العلماء على المباحث المبتكرة بما تعطيهم من الجوائز ولذلك انشأت عدة جرائد علمية لنشر هذه المباحث وهي جرنال الرياضيات وجرنال الكيمياء وجرنال الفيلولوجيا ونشرتين اخريين الواحدة للبيولوجيا والثانية للتاريخ والعلوم الاقتصادية ونشرة ثالثة في مواضيع مختلفة. ونحن وقرّاؤنا الكرام مدينون لاساتذة هذه المدرسة وجرائدهم بكثير مما ينشر في المقتطف

ولا تسأل بعد هذا البيان الوجيز عن سبب تقدم الاميركيين وتأخرنا نحن فانك يوم تأتينا بغني واحد يكرم العلم هذا الاكرام تأتيك بمئة رجل من رجال المشرق يقفون انفسهم على خدمة العلم وخدمة العالم به. ولكن يشترط في من يكرم العلم ويوصي له بالاموال ان لا يقيم عليها من يأكل الربع والاصل كما يشترط في من يتصدر لخدمة العلم ان يكون مهذب الاخلاق يطلب العلم لذاتهِ ويفضلهُ على كل ثمين

العروج الى المريخ

كثر الكلام في هاتين السنتين على المريخ وما فيهِ من الترع والخلجان حتى زعم البعض انهُ مسكون وان مهندسيهِ فتحوا فيهِ هذه الترع فتمّ بعضها ولم يتم البعض الآخر.